وينقسم الفصل إلى أربعة أجزاء: ١ ـ جمعية الاليانس (Alliance) الاسرائيلية؛ ٢ ـ شركة الاستثمار اليهودية (J.C.A.) ومستعمراتها؛ ٣ ـ مستعمرات أخرى غير مستعمرات الايكا؛ ٤ ـ جمعية عزرا (Hilfsverein der Deutschen Juden).

١ ـ جمعية الأليانس الاسرائيلية (Alliance Israelite Universelle): يذكر المؤلف أنها تاسست سنة ١٨٦٠، ومركزها باريس. أما أهدافها، فهي: «اولاً العمل في كل مكان على حرية وارتقاء أخلاق اليهود؛ ثانياً إعانة الذين يتألمون بسبب كونهم يهوداً؛ وثالثاً تسويق النشريات الموصلة لهذه الغاية». ويلحظ ان الجمعية منعت، في نظامها الاساسي، «البحث في السياسة والدين». وأول مدرسة أسستها الجمعية كانت في ططوان. ثم أسست تحت ادارة شارلس نتر (Netter) مدرسة «مكفيه يسرائيل» (Mekveh Israel) الزراعية بالقرب من يافا التي كان قد ذكرها سابقاً، وأصبح عدد مدارس الجمعية سنة ١٨٩٥، ٧٠ مدرسة فيها ١٦٠٠٠ تلميذ، ثم قفز هذا الرقم ليصبح ١٤٢ مدرسة فيها ٤١٠٠٠ تلميذ سنة ١٩٠٨. ويعلق المؤلف على هذه الزيادة بأنها «تحار لها العقول وتدل على انتباه وتيقظ في الملة الموسوية وعلى رغبة اغنيائها في دفع الاعانات الكبيرة... وأعظمهم البارون دو هرش وزوجته». ويعزو ذلك إلى «الانتباه الذي حصل عند اليهود على اثر اضطهادهم في روسيا ورومانيا والجزائر بعد حدوث مسألة دريفوس». ويجدر الانتباه إلى ان المؤلف يشير إلى ان الزيادة في عدد مدارس الجمعية حدثت في «مدة الثلاث عشرة سنة الاخيرة (أي ما بين ١٨٩٥ ـ ١٩٠٨)»، ويضيف: «والله أعلم بما تصير اليه بعد ذلك»، مما يوحي بأن المؤلف كتب هذا الجزء من مخطوطه في وقت متقدم، نحو سنة ١٩٠٨، وهو ما أشرنا اليه سالفاً.

ويعدد المؤلف، بعد ذلك، عدد مدارس الجمعية في كل من: مراكش، ومصر، وتونس، وطرابلس الغرب، وايران، والجزائر، وأوروبا العثمانية، وآسيا العثمانية. ويذكر أن عددها في العراق كان ٦، وفي سوريا ١٩. كما يذكر تأسيس دار للمعلمين للجمعية في باريس، ومجموع المصاريف على هذه المدارس الذي يقدره بمليونين من الفرنكات سنوياً.

ويلاحظ المؤلف ان الجمعية أنشأت، عدا هذه المدارس الابتدائية والثانوية، مدارس صناعية يقرب عددها من الثلاثين مدرسة في مدن مختلفة من الممالك العثمانية، ويخص بالذكر مدرسة الجمعية الصناعية في القدس التي يقدر مصروفها السنوي بثمانية الآف ليرة عثمانية، والتي فيها « محددة ميكانيكية ومنجرة ومعمل للنحاس ومعمل لحفر الخشب ومعمل لتذويب المعادن ومعمل لنسج الاقمشة ومصبغة ومعمل للدانتيله». ويضيف ان الجمعية أسست، في يافا وحيفا وصفد، مدارس صناعية «على هذا النمط تختلف في الجسامة والأهمية».

أما مدارس الجمعية الزراعية، فأهمها مدرسة يافا المتقدم ذكرها. ويذكر المؤلف ان عدد الذين تخرجوا فيها لغاية سنة ١٩٠٨ بلغ ٩٤٣ طالباً، منهم ٢٤٧ طالباً من يهود سوريا وفلسطين، و ١٠٧ طلاب من يهود مستعمرات فلسطين، أما الباقون فهم طلاب يهود من روسيا ومصر وتونس ومراكش و «أوروبا العثمانية» و «اسيا العثمانية». «غير انه لم يسلك من مجموع المتخرجين في طريق الزراعة والفلاحة سوى ١٨١ نفراً وباقي المتخرجين... انكبوا على التجارة والصنائع الحرة كالطبابة والصيدلة والمعلمية... وسافروا لبلاد أخرى خارج فلسطين مما يبرهن على عدم رغبة اليهود في الزراعة وعدم قابليتهم لها».

وينهي المؤلف هذا الجزء من الفصل السادس، بالاشارة إلى الخلاف الذي نشب بين ادارة